ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

قراءة أدبية في مركز البيت الألماني للتعاون والثقافة بمحافظة عدن

عدن/ فاطمة رشاد:

يقيم مركز البيت الألماني للتعاون والثقافة صباح اليوم الاربعاء الساعة التاسعة صباحا قـراءة نثرية بعنوان قوس قزح (أجمل سمكة في العالم) للكاتب الألـمـانـي مركوس بفستير وذلـك فـي البيت الألماني عدن وبحضور ثانوية عدن للبنات النموذجية وفي تصريح خاص لمنفذ البرامج الثقافية للبيت الألماني الأستاذ اختر عبدالملك قاسم أن هذه الـقـراءة تأتي ضمن فعاليات البيت الألماني لعام 2013 وأضاف قائلاً: إن هذه القصة تتحدث عن أجمل سمكة في المحيط وقشورها مثل ألوان قوس قزح ولأنها كانت فخورة ومغرورة بنفسها، بقيت معزولة ووحيدة، وذات يوم لاحظت أن الجمال لاياتي بالأصدقاء، وان عليها أن تتغلب على غرورها وتحاول إسعاد بقية الأسماك.

يذكر أن البيت الألماني في محافظة عدن يقدم العديد من الأنشطة الثقافية والتي تهتم بالأدب الألماني .

رحـــل عمـــر الإنـســـان ابـــن عـــدن النـــقـي

رحل عمر محمد عمر الأديب والشاعر والقاص والسياسي المكافح العصامي ابن عدن النقي الذي ظل يحمل (حافة حسين بقلب كريتر) هاجساً يحلق من خلاله في فضاءات اليمن والعالم من عمق المحلية (حافة حسين بكريتر) التي خصها بنص شعري. انطلق عمر الإنسان الشاعر مرهف الأحاسيس إلى العالم الفسيح الواسع عبر فضاءات اللغة والتدريس والفلسفة والسياسة والفكر الإنساني الخلاق من (كريتر) حاملاً معه في حله وترحاله ذكريات انسانية وروح الأمكنة وعاداتها وتقاليدها وثقافتها في كل مكان عاش فيه عمر طفلا وشاباً وأستاذاً تربوياً وشاعراً وقاصاً وصحفياً تأثر بالأمكنة وناسها وحمل معه بصماتها وسماتها وروحها وأثر فيها فترك فيها بصماته هو وروحه التي كانت دوماً روح المرح والنكتة والسخرية .

انطلق عمر محمد عمر من الخصوصية المحلية لعدن متزوداً بالفكر الإنساني العالمي يحلق في فضاءاته الرحبة ويتمثله سلوكاً فعاش مع الفقراء والعمال والكادحين والمثقفين الثوريين البسطاء فأصبحت البساطة سلوكه الذي عرف به التزم فكر اليسار والثقافة الوطنية ذات الأفق الإنساني وظل مخلصاً لفكره وطبقته هكذا هم أبناء عدن الأوفياء لا ينسلخون من طبقيتهم وناسهم إلا ما ندر والنادر لا حكم له كثيرون جداً منهم ظلوا مخلصين لأفكارهم وناسهم ولم يعادوا أو يخاصموا منبعهم الطبقي ، لإنهم كانوا يرون التخلي عن الأفكار والمبادئ والتنصل عن الناس البسطاء والكادحين خيانة للنفس والفكر وهم لا يعيشون ولا يموتون إلا أوفياء مع أنفسهم وناسهم وفكرهم.

عاش عمر فقيراً معتزاً بفقره وفياً ومات فقيراً رافع الرأس شامخاً عرف بإبداعاته ونفائسه من الشعر والقصة والأدب والكتابات الصحفية وبضحكاته المجلجلة و(عرعراته) وابتساماته المتواصلة لجميع من حوله للفقراء والعمال الكادحين ولزملائه وأصدقائه المتعبين في هذه البلاد وللقاطنين معه في الحي من كل المهن وكل من كان يتعامل معهم خلال أيامه وشهوره وسنواته كان لهم نصيب من ضحكاته ومن كان يودهم أكثر يخصهم بـ(عرعراته) لقد كانت ضحكات عمر محمد عمر وابتساماته و(عرعراته) تهب كنسمة حانية على أصدقائه ومحبيه كعادة أبناء عدن فهم عندما يرحبون بمن يحبون يعلنون حبهم بتلويحات أياديهم من بعيد مضاف إليها (عرعرة) بصوت عالٍ مخلوط بابتسامات متواصلة وهذا تعبير عن غزارة الحب وليس شتيمة كما قد يتبادر إلى ذهن أي سامع من خارج مدينة عدن.

منذ تعرفت على عمر محمد عمر بن عثمان الأديب والقاص والشاعر والكاتب الصحفي في بداية التسعينات من القرن العشرين الماضي عن طريق الأستاذ الفقيد عبد الله سعد محمد صالح المعبقي (محيي الصحف وهي رميم) توطدت علاقتنا حيث كان يجمعنا (ديسك صحفي أسبوعي) منذ أن رأس بن سعد المعبقي صحيفة الشورى حتى غادرها وظل يجمعنا ذلك (الديسك) بعد ذلك في عهد نعمان قائد سيف إلى أن فرقتنا الأيام وكلما كنا نتقابل لا يخلوا حديثنا من تذكر مرابع الصبا والشباب "حافة حسين" نبدأ بـ "عليان أبو السياكل ومسجد حسين ودكان قائد البليط وعبده علي أبو البرد وفرور أبو القصب والميدان ومقهاية زكو وفندق الجزيرة والسوق الطويل وشارع الرشيد ومخبر هزاع بشر ومخبز علي عبد اللاه علوان ومطاحن البن وسوق الصيد والطويلة والصهاريج وزيارة العيدروس وحافة الزعفران والخساف وسواحل حقات وجولد مور وصيرة وكل مكان في كريتر ولا نترك شاردة ولا واردة إلا تحدثنا عنها.

بضحكاته المجلجلة وقفشاته المازحة كان عمر حكاء المرح بتعبير الصديق محمد عبد الوهاب الشيباني يضفي على كل لقاء يجمعه بالزملاء والأصدقاء جواً من الفرح والضحك والنكات اللاذعة والسخرية الهادفة لا يوفر أحداً إلاّ ويرمي إليه (جلب) صيده لينتزع منه ابتسامة وضحكة ولو غصباً عنه مهما كانت الظروف والهموم الجاثمة عليه وعلى أصدقائه وزملائه .الله .. الله.. الله يا عمر تنهمر الذكريات خاصة تلك التي حدثت بعد حرب صيف 94م المشؤومة فكنت ملاذنا في (مقايلنا ولقاءاتنا) تربت على أرواحنا بسخريتك اللاذعة و(عرعراتك) المصحوبة بضحكات مجلجلة كنا منكسرين مكتئبين وأنت من يمسح من على لوحات أرواحنا قطرات الدم والدموع ومن يغسل قلوبنا بضحكات تنتزعها غصباً عنا ومن لم يضحك تضحكه (بعرعرة)خاصة به.

عمر محمد عمر صاحب الضحكات المجلجلة المشهورة بين أصدقائه ورفاقه ومحبيه وكل من عرفه كان يضحك وبداخله نار تغتلي بل قل (وقيد جمر) تشتعل مما يعانيه الأصدقاء والفقراء في كل مكان ولإن الإنسان أبن بيئته كان يبدأ تألمه على الناس في عدن أولاً ثم بعد ذلك باقي أرض الجنوب فصنعاء محل سكنه وعمله فيتوسع الألم إلى كل اليمن ولأنه شاعر والشاعر أكثر حساسية وقدرة على إلتقاط تفاصيل هموم الآخرين كان يتذكر الأصدقاء القدامى (عيال حافة حسين) وأصدقاء الدراسة والثقافة والشعر والفن والإبداع في عدن وصنعاء وأبين وحضرموت وكل مدن اليمن فرداً فرداً وأصدقاء العمل والصحافة يسأل عنهم ويكابد معهم شظف العيش ومدلهمات الحياة إنه اليساري المخلص لفكره وطبقته عمر العدني الوطني اليمني الإنساني .

عارف الدوش

عمر محمد عمر كان يغضب بشدة ضد الظلم والقهر يرتفع صوته عالياً يسمعه الجميع يقول كل شيء بفطرة أبناء عدن لا يخاف في قول الحق لومة لائم ينفس عن نفسه وعن أصدقائه بالضحكات المجلجة وبـ (العرعرة) التي كانت بمثابة تحية وسلام وكان عمر يمتاز بالنكات والقفشات العدنية اللاذعة ويختمها بضحكة مجلجلة كما هي عادة أبناء عدن.

غادرنا عمر الإنسان المحلق في فضاءات الإنسانية فكراً وسلوكاً ومعنى ونحن في أشد الحاجة إليه فأخر مرة تبادلنا التحية على الطريقة العدنية وتعانقنا كان يوم عزاء الفقيد الفنان التشكيلي عبد العزيز إبراهيم برغم الحزن الذي كان يلف الجميع يومها لكن عمر العدني الوفي قال كلمته ومشىلقد كنت وفياً يا أبن الدوش عندما كتبت عن عبد العزيز فقد رحل في زمن أغبر وصمت عجيب والناس مشغولين فكان ردي عليه لكن لا تنسى حبيبك (ابن الدوش) اعتقاداً مني أني سأرحل قبله خاصة وأن شرايين القلب متعبة ولم أكن أدري لا أنا ولا هو ولا غيرنا من الإصدقاء أن ذلك سيكون أخر لقاء مع عمر وأن الله سيختاره إلى جواره قريباً وإلا كنت أطلت العناق يا عمر ولكن لا اعتراض على قضاء الله وقدره فهو دائماً يختار مبكراً (الحبايب من عباده) الذين يحبهم يصطفيهم إليه ويناديهم بسرعة للرحيل وبهدوء والذين يؤخرهم مثلنا يصفيهم من ذنوبهم في هذه الدنيا التي لا تساوي جناح بعوضة.

فوداعاً أيها العزيز الغالي عمر إلى جنة الخلد ففي كل مكان من ارض اليمن عشت فيه أو مررت به أو كان لك معه ذكرى تركت نكتة لاذعة وسخرية وضحكات مجلجلة بالفرح و(عرعرة) على الطريقة العدنية فغسلت بها قلوب مكروبة وأنفساً متضجرة والى إن نلتقاك نقول لقد تركت لنا نفائس من الشعر والنثر والأدب والكتابات والنكات اللاذعة والسخرية و(عرعراتك) التي تتفرد باختيار وقتها وطريقة أدائها لأنك كنت تهدف بها غسل أرواحنا من التعب. فنم قرير العين أيها العدني النقي فأنتم السابقون ونحن اللاحقون.

Aldowsh_4@hotmail.com

قصة قصيرة

الوسادة الفارغة

كانت سلوى حاملاً في شهرها التاسع، وحرصت كثيراً على إعـداد العدة في استقبال ضيفها الجديد بكل احتياجاته اللازمة.. وما أن شعرت بتباشير الوضع حتى أسعفها زوجها سريعاً، ونقلها إلى مستشفى الـولادة بخورمكسر، حيث أنجبت مولودها البكر هناك في أتم صحة وعافية.. كانت لحظات سعيدة تبعث على البهجة والسرور في نفسها بعد عناء تسعة أشهر من حمل الجنين في بطنها.

ولكن لم يدر في خلدها أن يوم الاثنين الثالث عشر من يناير سيعكر عليها صفو الابتهاج والسعادة بمولودها الجديد الذي رزق الله بمقدمه الميمون، لقد كان ذلك اليوم في حياة سلوى يوماً درامياً، كئيباً، عابساً، انقلبت فيه الأوضاع الهادئة رأساً على عقب، كأنها أمواج هائجة ليس لها مستقر، حيث توالت الأحداث المأساوية سريعة كلمح البصر، وبدون سابق إنذار، بين فئتين متناحرتين من بيت واحد، دخل بينهما الشيطان الرجيم، ولعب لعبته الخبيثة.. فقد تعطلت بينهما لغة الكلام، وحل محلها السلاح، ولعلعة الرصاص، ودوي القذائف الصاروخية، فاعتمت البصائر، وتحجرت القلوب، وضاعت العقول الحكيمة، وأصبح رفقاء درب النضال الـواحـد يتحاربون فيما بينهم بدون رحمة ولا هـوادة.. وهكذا جرت الأحداث الدراماتيكية العنيفة في ذلك الاثنين الدامي الحزين الذي كانت فيه مدينة عدن الوديعة الآمنة مسرحاً للعمليات القتالية لتقضي على الأخضر واليابس، مخلفة وراءها جثث القتلى والجرحى.. وآثار دمار وخراب لبعض المـبـانـي والـمـركـبـات الآلية.

سعيد محمد سالمين

انتشر الرعب والخوف في نفوس عامة الناس في ربوع المدينة الهادئة في الساعات المبكرة من ذلك اليوم المشؤوم، وتهاربت جموع الناس من الـشـوارع ومرافق العمل محاولة النجاة من شرك الموت.

وفي الأجـواء المكهربة أرادت سلوى أن تنجو بنفسها وبمولودها الرضيع. وكانت مذعورة، مضطربة نفسياً، زائغة العقل، غير قـادرة على التمييز.. حيث التقطت المخدة الوثيرة واحتضنتها إلى صدرها، معتقدة أنها تحتضن طفلها.. وهرولت مع المهرولين من العاملين في المستشفى.. ولكن لا تدري إلى أين تتجه، وإذا بها تسير حافية القدمين، هائمة، في اتجاه طريق المطار، وتقطع مسافات طويلة في المشي حتى تقرحت قدماها الناعمتان، وأصيبت بتشرخات دون أن تحس بها.

وقيض الله لها رجـل خير، فأخذها بسيارته متجهاً إلـى الشيخ عثمان، وهـي خـائـفـة، مـذعـورة، ومحتضنة المخدة إلى صدرها، ومتشبثة بها بكل قـوة، وعليها غطاء ناعم "مكمشة" به طفلها حديث الـولادة حتى لا يتعرض لأشعة الشمس.. وحتى تحميه من تطاير الأتربة على عينيه.. وكان الرجل يحدق بنظره إليها متعجباً مـن أمـرهـا، فهو لا يرى طفلاً تحتضنه إلى صدرها، بل مخدة خالية.

وما أن أوصلها بأمان الله إلـى حي عبدالقوي، حيث تسكن هناك، حتى نزلت من السيارة، واتجهت مسرعة إلى منزل زوجها، وطرقت الباب طرقاً شديداً، وتفاجأ الزوج أن الطارق هي زوجته، وفتح لها الباب، ولكنها لم تتفوه بأي كلمة، وارتمت فوق السرير وهي منهوكة من التعب والإرهاق الشديدين، وراحت في نوم عميق.

وفجأة يكتشف زوجها أنها تركت طفلها هناك في المستشفى وتصورت أنها – أي زوجته – قد احتضنت طفلها إلى صدرها، ولكنها كانت تحمل وسـادة خالية، بعد أن زاغ عقلها، واضطربت حالتها النفسية من شدة الخوف لما رأته من مآس أليمة.. وسلم الـزوج أمـره لله، فمنه العوض.. وإليه العوض.. ويكفي أن زوجته على قيد الحياة.

خاطرة

(فحيح الحناجر، وهمس الخناجر)

أحمد مهدي سالم

زرعوا الوطن بالخناجر ..
بعد أن علا فحيح الحناجر،
واحرقوا نكاية، بخور المجامر
لغموا القمح في البيادر،
فجمد الدمع في المحاجر
انتزعوا من قلب الطهر،
أنقى المشاعر
جاهر لا تجاهر
فاخر أو لا تفاخر
نعرف أنك وكر المناكر
وموئل العهر، وفجور المظاهر
فهذا الزمان .. عاهر
هذا المكان .. داعر
حتماً سيأتيك
وهو صاغر
يحرق في حضرتك، المباخر
ويفوح الكاذي والعبق العاطر
مازلت في أوج عنفوانك،
وما كنت يوماً عاقر
أرومتك تلد العباقر
أرومتك تلد العباقر

(آخر الكلام)
فالغيث يهطل بعد رعد قاصف
والشعب بحر، والشباب سواقي

د. عبدالغني الشميري

نـص

أغـنـيـة

مهداة إلى الفنان القدير أنور مبارك

الشاعر/ عبدالرحمن السقاف

أحتاج إليك
أحتاج لسكر
بسمتك
أحتاج لعينيك
الحبلى في
الجنات
أحتاج معك لمليون حياة
يا بستان حياتي
أحتاجك
يا طرب الأوقات
أحتاجك
يا دنيا تعزفني أملا
أحتاج لحنانك
أحتاج لأمانك
كي أحيا بالحب معك
طرباً وسلا
يا بستان حياتي
أحتاجك
يا طرب الأوقات
أحتاجك

همس حائر

أبارك لك هذا الهم
الذي صببته في قلبي ...
أبارك لك نجاحك في
إرباك خطط أحلامي ..
أبارك لك كل شيء
في هزيمة بقايا آمالي
في الحياة ..
ولكن مهما يكن ما
أزال في أوج القوة
والانتصار ولن أهزم ..

سطور

غياب الأغاني الوطنية

كتب / أحمد المهندس

عذبة قدمت أعمالا غنائية أصبحت من علامات الأغنية اليمنية .. أصبحنا نفتقدها بعد أن أصبحت لسنوات رغم بثها اليومي عبر التلفزة اليمنية والإذاعة قديمة وأصبح أهلها من مغنين وملحنين وشعراء في رحاب الله بعد وفاتهم رحمهم الله .

فما زالت المناسبات الوطنية ((ثورتا 26سبتمبر و 14 أكتوبر وعيد الاستقلال 30 نوفمبر والوحدة) باقية في حياة الشعب اليمني بعد الوحدة المباركة .. ولكن أصيبت الجماهير بالإحباط فلم نعد نسمع ونرى الجديد من الأغاني والأناشيد الوطنية .. وشباب الفن الجديد الذي من المفروض أن تعطى لهم الفرصة لإثبات الذات .. ومعرفة عبقرية الشعراء والكتاب والملحنين منهم لم رونهم .

فقد مضى أكثر من 30 عاماً والأغاني الوطنية محلك سر .. وما نسمعه في المناسبات هو ألحان وأعمال غنائية مكررة وقديمة .. وأصبح أهلها ذكرى من الماضي .

الأمر الذي جعل الجميع يسأل لمعرفة السبب في هذا الغياب والفقر الفني .. والكتاب الجديد فهل لاتحرك المناسبات الوطنية سنوياً مشاعر شباب الوطن للإبداع .. وكذلك الملحنين الذين فقدوا العمل بترديد الحان زمان والأرشيف .

فما نسمعه ونشاهده في المناسبات الوطنية بالأبيض والأسود وأغان وأعمال عفى عليها الزمان وأصبحت من كثر عرضها وسماعها في وجدان الجميع .

ولكن إلى متى .. فقد زخر اليمن بأعمال غنائية رائعة على امتداد تاريخه الطويل في أكثر من مناسبة .. والوطن لازال يزخر بالمبدعين وينتظر أن يرى إبداعهم .

والمطلوب من الإعـلام والإذاعـات والتلفزيون اليمني في (صنعاء/ عدن) إتـاحـة الـفـرصـة للجيل الـجـديـد من الملحنين والمؤلفين والمغنين .. لتقديم عطائهم وإبداعاتهم وأعمالهم الجديدة .

ولأهل (عدن) الزهراء التهنئة بعيد الاستقلال والتحرير من الاستعمار البريطاني بعد 129 عاماً من الظلام ومضي (45) عاماً من الفرحة .